**الخروج من مصر**

يبدأ سفر الخروج بالفقرة الآتية:

"1وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ. مَعَ يَعْقُوبَ جَاءَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَبَيْتُهُ. 2رَأُوبَيْنُ وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا 3وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ وَبِنْيَامِينُ 4وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. 5وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْساً. (وَلَكِنْ يُوسُفُ كَانَ فِي مِصْرَ). 6وَمَاتَ يُوسُفُ وَكُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ ذَلِكَ الْجِيلِ. 7وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمُوا وَكَثُرُوا كَثِيراً جِدّاً وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْهُمْ. (خر1: 1- 7).

خلال 430 سنة- مدة وجود بني إسرائيل في مصر- نما بنو إسرائيل وتكاثروا كثيراً جداً. وهذا جلب عليهم الاضطهاد، فابتدأ المصريون يستعبدونهم، فسخروهم في أعمال البناء، "14وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ فِي الْحَقْلِ. كُلِّ عَمَلِهِمِ الَّذِي عَمِلُوهُ بِوَاسِطَتِهِمْ عُنْفاً." (خر1: 14)، كما أمر "فرعون" في ذلك الوقت بقتل كل ذكر يولد لهم (عدد 16). كان ذلك في بداية المملكة الحديثة بمصر (1567- 1085) والتي تشمل الأسرات 18، 19، 20.

**موسى**

هو قائد الخروج من مصر. عاش 120 سنة: 40 سنة في مصر، ثم 40 سنة في أرض مديان، وأخيراً 40 سنة قاد الشعب- بعد الخروج- في البرية حتى مشارف أرض كنعان، انظر (أع7: 23، 29، 30، 36).

دعا الله موسى وهو في الثمانين من عمره كي يذهب ويخبر فرعون بحتمية تحرير الشعب وخروجهم من أرض مصر. كان موسى الوسيط النبوي الذي تمت على يديه أعمال الله العجيبة والتي أدت في النهاية إلى إذعان فرعون له والسماح للشعب بمغادرة مصر. لم تكن لموسى سلطة أو قوة إلا التي أُعطيت له من قبل الله. وقد نادى بإله الآباء القديم- إله إبراهيم وإسحق ويعقوب- ولكن تحت اسم جديد هو "يهوه". والصراع الذي كان بين موسى وفرعون، تحول بعد ذلك إلى صراع بين الله وبين آلهة مصر الذين كان فرعون يمثلهم على الأرض.

**انظر سفر الخروج من بدايته وحتى الأصحاح (12)،** والذي فيه يتضح دعوة موسى وذهابه إلى فرعون، وعقاب الله للمصريين على استعبادهم لبني إسرائيل (الضربات العشر)، وعمل الفصح ثم الخروج من مصر- ونورد هنا الخاتمة الخاصة بمرحلة الخروج وهي من أهم مراحل تاريخ بني إسرائيل: "40وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. 41وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. 42هِيَ لَيْلَةٌ تُحْفَظُ لِلرَّبِّ، لإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ. تُحْفَظُ مِنْ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَجْيَالِهِمْ." (خر12: 40- 42).

**الفصح**

في الأصحاح (12) من سفر الخروج، نجد موسى يوجه إرشادات هامة إلى الشعب وذلك قبل حدوث الضربة الأخيرة. كان هذا بخصوص عمل الفصح. ولأن الخروج من أرض مصر من أهم الأحداث في حياة الشعب اليهودي، فإن الفصح هو من أعظم الفرائض التي ارتبطت بهذا الخروج. لذا، فهو فريضة أبدية وسنوية تذكر الشعب بأن الله قد حررهم من العبودية. جاء في (خر12: 24- 27): " 24فَتَحْفَظُونَ هَذَا الأَمْرَ فَرِيضَةً لَكَ وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ. 25وَيَكُونُ حِينَ تَدْخُلُونَ الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ أَنَّكُمْ تَحْفَظُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ. 26وَيَكُونُ حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَوْلاَدُكُمْ: مَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ لَكُمْ؟ 27تَقُولُونَ: هِيَ ذَبِيحَةُ فِصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ، لَمَّا ضَرَبَ الْمِصْرِيِّينَ وَخَلَّصَ بُيُوتَنَا......."

ويؤرخ اليهود سنتهم الدينية بهذا الحدث (الفصح)، الذي تم في شهر أبيب (نيسان)، والذي يقابل عندنا شهري مارس وأبريل.

**تاريخ الخروج**

لا يتفق الدارسون على تاريخ محدد للخروج. وهناك القليل منهم يرجحون أن تاريخ الخروج حدث خلال فترة تتجاوز القرنين والنصف قرن (1450- 1200 ق.م). ولكن، يمكننا تحديد تاريخ الخروج بعام 1446 ق.م وذلك بالرجوع إلى الشاهد الموجود في (1مل6: 1)، وقد ناقشنا هذا الأمر في الدرس السابق.

**الرواية المصرية عن الخروج**

لم ترد في السجلات الرسمية المصرية أي إشارات عن حادثة الخروج. وهذا طبيعي، فقد كان خروج بني إسرائيل من مصر، بالطريقة التي يرويها الكتاب، أمر غير مرغوب فيه لأنه إهانه للمصريين. ولكن هناك بعض القصص التي حفظها لنا التاريخ والتي تتكلم عن طرد جماعات أجنبية (غير مصرية) إلى شرق النيل أو خارج البلاد. هذه القصص يمكن تطبيقها على الشعب اليهودي الذي خرج من مصر بقيادة موسى. وقد تكلم أحدهم عن أن جزء من الأجانب قد هاجروا بقيادة موسى إلى اليهودية، وهناك أسسوا مدينة أورشليم.

**البحر الأحمر وجبل سيناء**

إلى الآن، ينقسم العلماء في الرأي بالنسبة لتحديد أي موقع اجتازه بني إسرائيل وهم يخرجون من مصر في اتجاه برية سيناء، والسبب أن بني إسرائيل كانوا بدو رُحل في ذلك الوقت، لا يستقرون في مكانٍ ما، وعليه لا يتركون أثراً. هذا ينطبق على الأماكن التي ارتحل اليها بنو إسرائيل، وكذلك على المعالم الرئيسية كالبحر الأحمر وجبل سيناء.

قال أحدهم (أحد العلماء) إنه يوجد تسعة مواقع مختلفة لمسار بني إسرائيل في البحر الأحمر: ثلاث بحيرات بالقرب من البحر المتوسط وأربع بحيرات على طول قناة السويس حالياً، وخليج السويس، وخليج إيلات! أيضاً، ذُكر اثنا عشر مكاناً مقترحاً لجبل سيناء: خمسة في الجزء الجنوبي من شبة الجزيرة، وأربعة في الشمال، وواحد في الوسط، وواحد في مديان (المملكة العربية السعودية) وأخر في أدوم (جنوب شرق الأردن).

والقول بأن جبل سيناء (حوريب) هو جبل موسى، مبني على التقليد المسيحي الذي يرجع للقرن الرابع الميلادي، بعد مرور (17) قرن على حدث الخروج. وقد تأسس- خلال فترة البيزنطيين (اليونانيين) دير سانت كاترين قي ذلك المكان. ولكن هناك رأي جدير بالاهتمام يقول بأن جبل سيناء هو "جبل سن بشير"، الذي يقع على بعد ثلاثة أيام سفر من مصر (خر5: 3) عند ملتقى عدة طرق صحراوية، وحيث توجد كميات لا بأس بها من المياه.

**الرجاء الرجوع إلى أطلس للكتاب المقدس، وذلك لمتابعة خط سير بني إسرائيل وهم يخرجون من مصر متجهين إلى برية سيناء ثم في النهاية إلى أرض الموعد.**